Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعلى عكس الحرب التى كان يمكن أن تنشب فى أى وقت وان تدور فيها معركة حاسمة بين عشية وضحاها كان الحصار يحتاج الى أعداد طويل • وتقدير قوة أى مكان حصين مسألة ليست سهلة والخطأ فى تقدير هذه القوة قد يكون وبالا على مرتكبه ، والتاريخ حافل بمثل هذه الأخطاء ذات التكلفة الباهظة •

وأهم عامل ـ بل العامل الحاسم ـ فى أى حصار هو قدرة كلا الطرفين على التصميم وعلى التحمل •

« وهاتان الصفتان لازمتان بوجه خاص لدى الطرف الذى يفرض عليه الحصار • ويجب أن يكون هذا الطرف مؤمنا بعدالة قضيته ايمانا راسخا وأن يكون على يقين من احراز النصر فى نهاية الأمر • وقد يكون للخوف من الهزيمة دور كبير في شحذ عزيمة المدافعين •• وأثناء الحصار تبرز أفضل وأسوأ الصفات عند من يتحملونه»(١٥) •

والحصار يختلف عن أية حرب عادية ، فالمحاربون من الطرفين فى الحرب العادية معظمهم من الجنود • أما فى الحصار الذى ليس حصارا لحامية عسكرية فان أغلبية من يتعرضون له تتكون من الرجال والنساء والأطفال غير المحاربين ممن يسهل تحطيم معنوياتهم وانضباطهم • ان الأطفال والنساء والمسنين يكابدون فيه نفس المشاق التى يكابدها الجنود ويصطلون بناره بصورة مباشرة واذا حلت بفريقهم الهزيمة فانهم يشاركون الجنود سوء المصير • وقد ينسف المرض والجوع أمنع الحصون •

لقد آثر يهود الحجاز أن يلوذوا بآطامهم ويحتموا بها فى المعارك الأربع الكبرى التى نشبت بينهم وبين الرسول ﷺ • وأكبر عبء فى الحصار انما يقع على عاتق قائد المدافعين • « والمفروض أن يجتمع للقائد عدد كبير من المواهب والقدرات • فيجب أولا أن يكون شجاعا وأن يبدو شجاعا دون تهور • ويجب أن تتوافر له أو أن يكتسب هيبة شخصية